ساساجاوا | بروتوكيل — لندن

صدي المعاهدة المصرية ـ السوفييتية

أصدرت الجمهوريه العربيه المتحده والاتحاد السوفيتي بيانا تاريخيا واعلنا توقيع معاهده صداقه وتعاون بينهما وذلك حتى قبل انتهاء المحادثات الثنائيه .. وسوف تستأنف المحادثات غدا .

وقد ادان البيان بقوه امريكا واسرائيل لتهديدهما السلام العالمي لعدم تنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في نوفمبر ١٩٦٧ — وتعهد باستمرار المساعده الاقتصاديه والعسكريه التي يقدمها الاتحاد السوفيتي للجمهوريه العربيه المتحده والبلاد العربيه الاخرى من أجل تحرير كل الاراضي العربيه المحتلة ..

وتدعو المعاهده التي وقعت الليله الى تدعيم العلاقات بين الدولتين وهي تضع مصر بطريقه تعاقديه في المعسكر السوفيتي .. هذا ولم ترتبط مصر ابدا بمعاهدة من هذا النوع من قبل ولهذا دهش المراقبون السياسيون هنا لهذه الخطوة الجريئه والسريعه التي اتخذها الرئيس السادات ...

وقال بعضهم انها مغامرة دبلوماسيه من جانب السادات بالرغم من انهم اعترفوا مثل الاخرين تماما بأن غرض السادات هو الضغط على امريكا

واسرائيل لكى يفكروا فى اتخاذ خطوة جديه نحو السلام فى الشرق الاوسط ٠

ويرى المراقبون الدبلوماسيون ان السادات بتوقيعه هذه المعاهدة قد اثبت للعالم ولامريكا بوجه خاص أنه كان يعنى ما يقول حين طالب أمريكا بأنها يجب أن تضغط على اسرائيل لكى تنسحب من كل الاراضى العربيه المحتله ولكى تلتزم بتنفيذ قرار مجلس الامن ٠٠

وقد لاحظ هؤلاء المراقبون ايضا ان هذه المعاهده هى معاهده تعاون عسكرى مستتره نوعا ما وذلك بملاحظه وجود جمله " توثيق علاقات الصداقه والتعاون الكامل بين البلدين فى المجالات السياسيه والاقتصاديه والعلميه والفنيه والثقافيه والمجالات الاخرى ٠٠ "

وهم يعتقدون ان مجرد توقيع هذه المعاهده يعد نصرا دبلوماسيا كبيرا للاتحاد السوفيتى ولكنه يحتوى على مخاطر بالنسبه لمصر التى تجد نفسها مساقه بدون داعى وعلى غير رغبتها الى نقطه اللاعوده الى المعسكر السوفيتى اذا تحقق السلام فى الشرق الاوسط ٠٠

ومهما يكن فانه ربما يكون السادات قد اخذ فى اعتباره المزايا والعيوب ثم قرر على اساسها اتخاذ الموقف المناسب ٠٠ ويلاحظ المراقبون انه بالنسبه للمستقبل القريب فان السادات يرى أن هناك فائدتين لهذه المعاهده اولهما ٠٠ ان خطوته هذه يمكن أن تبين للعناصر الداخليه وبالذات

للعناصر اليمارية التى استبعدت اخيرا من مناصبها الكبيره انه لا يتجه السى الى اليمين وهكذا ينقضى على أى فرصه لهم لتوجيه الانتقاد الى سياسته • والميزه الثانيه للمعاهده انها يمكن أن تضغط بشده على امريكا باشعارها انها ترتكب خطأ اذا اعتقدت ان التغييرات السياسية الاخيره التى حدثت فى مصر تعمل لصالح امريكا فى الشرق الاوسط وان امريكا مسؤله عن تقارب الجمهوريه العربيه المتحده مع الاتحاد السوفيتى لانها لم تمارس الضغط الكافى على اسرائيل •

وقد تأثر المراقبون بأنه بتوقيع المعاهده التى تمتد لمده ١٥ عاما بين البلدين ، فان صوره موازنه القوى كلها تجاه أمريكا قد فتحت صفحه جديده فى الشرق الاوسط • وهم يشكون فى أن امريكا واسرائيل سيخضعان بسهوله للضغط الذى يتضمنه هذا الاجراء ويخشون ازدياد فرص المواجهه بين مصر واسرائيل وبين الدولتين الكبيرتين •

ولكنهم يلاحظون ايضا أنه من غير المحتمل أن تحدث مواجهه "مباشرة" بين الدولتين العظيمتين ، كما تشير الاتفاقيه الاخيره التى تمت فى محادثات تحديد استخدام الاسلحه النوويه التى عقدت فى فيينا وأنه نظرا لزيادة تدعيم موقف السادات بالاجراء الذى اتخذه أخيرا فانه سوف يكون فى وضع أفضل يمكنه من تنفيذ سياسته التى عزم على انتهاجها ، وهى الاستمرار فى السير فى طريق الحل السلمى على أساس قرار مجلس الامن • وباختصار ، فهم يعتقدون أن الاجراء الاخير لن يقلل من فرص اعادة فتح قناة السويس وتحقيق تسوية شاملة ، بالرغم من أن اجراء فى هذا الاتجاه سوف يتم السعى اليه فى مواجهه تدعيم توازن القوى ، التى تتضمن على الاقل مخاطرات تصعيد الحرب محليا •